لمراقبة مدخل المقر الأصلى حرصا وحذرا من أى محاولة تخريبية يقوم بها أعضاء الجماعات المتطرفة، باعتبار المؤسسة هدفا استراتيجيا. . كلهم زُجروا بعنف منها، ومن صاحب المقهى الذى حنا عليها كابنته. .

متى اتصلت الأسباب بينهما؟ لم يلحظ أى إنسان نشوء العلاقة، لا تبادل نظرات، ولا مودة، ولا كلمة منها ورد منه، فجأة. . جاء يوم ولم تظهر فيه، تأسف صاحب المقهى وتحسر بعد مرور ثلاثة أيام وإرساله من يستفسر عنها عند خالتها التى قالت ببساطة إن البنت راحت مع واحد وعدها بالزواج اسمه عفت. . عفت أول من عرف خيرها، وقطف بشايرها، استمتع بقشدتها طازجة.

طبعا. . انقطع عن المقهى، لكن أخبارهما استمرت تتردد بشكل ما، ويبدو أن البعض كان يلتقى به فى مقهى قريب من سيدى إسماعيل الإمبابى، مما رواه أمكن للكثيرين أن يمعنوا الخيال فى محاولة لتجسيد الصورة.

من يصدق أن هذا كله كان داخلها؟

رشيدة؟ رشيدة ذات القوام الجاف مثل الصبى، لا صدر ناهداً، ولا ردف بارزا، ذات الحضور الذكورى، بعضهم ظن أنه تصدق عليها بكلمات غزل أو مداعبة. .

رشيدة تلك لا مثيل لها، أنثى انفجارية! ملكة الفراش، والعالمة بالطرق الخفية إلى مسام الرجال، لم يعرف عفت مثيلا لها. . لا من قبل ولا من بعد. مع بدء المعاشرة تقيم مهرجانا من المتعة، تعطى ما يطلبه منها بدون تلميح أو تصريح، ثم تبادر بما يناسب وما يوافق، زحمت وجدانه وأيامه وجسده حتى نسى كل ما عداها.